اشهر الجمعيات العلمية المصرية

ونصيب جلالة الملك في انشائها وإحيائها

على ذكر سفر جلالته الى اوربا

يضيق بنا المقام هنا لو حاولنا بسط النتائج التي اسفرت عنها الجهود الخالصة التي بذلها جلالة الملك وهو امير في سبيل تعميم الجمعيات والهيئات العلمية والانسانية النافعة وفي مقدمتها مساعيه التي كللت بالنجاح وادت الى تأسيس الجامعة المصرية فنقول انهُ ماكاد جلالتهُ يرتقي العرش حتى وجه عنايتهُ الى تنظيم اعمال الجمعية الملكية الجغرافية التي انشأها ساكن الجنان والده وماتفتأ تحوه برعاها باهتمامه لما كان اميراً . فعادت الى اذاعة نشراتها الدورية العلمية وطبعت مطبوعات شتى وزعت على الجمعيات الجغرافية في البلدان الاجنبية . واستطاعت بمعونة جلالته ومساعدته ان تطبع عدة مؤلفات قيمة كالسفر الذي اعدهُ المسيو جونديه عن ميناء السويس ، والمؤلف الذي وضعهُ عن ميناء الاسكندرية ، والاطلس التاريخي الذي عني برسمهِ لاظهار الادوار المختلفة التي تقلب عليها ميناء الاسكندرية منذ القدم، وقد اهديت هذه المطبوعات الى كبار علماء الجغرافيا في الاحتفال الذي اقيم في باريس في سنة ١٩٢١ للاحتفاء بانقضاء مائة عام على تأسيس الجمعية الجغرافية الفرنسية فاثنوا على الجمعية الجغرافية المصرية ووضعوها في المنزلة الاولى بين الجمعيات الجغرافية الدولية . واشتغل المسيو ديلاروسيير — وهو من كبار علماء الجغرافيا في العالم — ثلاث سنوات كاملة في وضع مؤلف يتضمن حالة القارة الافريقية من الوجهة الجغرافية في العصور الوسطى وذلك باقتراح من جلالة الملك وبتشجيع متواصل منهُ فجاء المؤلف من أنفس المؤلفات وقد عرض على المؤتمر الجغرافي الدولي حين التأم في القاهرة في سنة ١٩٢٥ فنال استحساناً عاماً لم يقلَّ عنهُ الاستحسان الذي ناله كتاب المسيو جورج دمران الموظف بشركة قناة السويس وهو الكتاب الذي سماهُ « اسطول بونابرت عند شواطئ مصر »

ولم يقصر جلالة الملك عنايتهُ على الجمعية الجغرافية بل شمل بها ايضاً معهد الاحياء المائية وهو المعهد الذي كانت فكرة انشائه قد خطرت لجلالته في سنة ١٩١٢ ولم يستطع بوشر اخراجها الى حيز التنفيذ لصعاب شتى اعترضت لهُ فكف على تذليلها واحدة فواحدة الى ان اتيح لهُ في سنة ١٩١٥ الشروع في تحقيق هذه الفكرة بصفة جدية فما حلت سنة ١٩١٧ حتى كانت جميع الاعمال التمهيدية لانشاء المعهد قد تمت فاتهز جلالتهُ

فرصة اعتلائه العرش في اواخر تلك السنة واصدر مرسوماً ملكيًّا في ٢٨ يناير سنة ١٩١٨ اعلن فيه انشاء معهد الاحياء المائية رسميًّا وشمله بالرعاية الملكية السامية

وفي سنة ١٩٢١ اضاف اليه جلالته بناية جديدة لتستعمل كمكتبة ومتحف لمعهد ولكي يبث جلالته حبّ المباحث المائية في نفوس ضباط البحرية المصرية الحق به ضابطين من ضباط اليخت الملكي « المحروسة » ليشتركا في دروسه ومباحثه ويكونا صلة الاتصال بينهُ وبين زملائهما من ضباط البحرية . واخيراً عهد جلالتهُ الى البروفسور سانزا الايطالي في وضع رسوم دار جديدة تشيد لهذا المعهد

وكان بديهيًّا ايضاً ان يهتم جلالة الملك برفع مستوى جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع فهو الذي اقترح تأليفها ، وهو الذي عمل بنفسه على انشائها ، وهو الذي وضع اهم مبادئ البرنامج الذي تضمن الاغراض التي بنت على تأسيسها ، فكان من نتيجة هذا الاهتمام الذي ما انقطع جلالته عن ابدائه نحو هذه الجمعية بعد اعتلائه الاريكة الملكية ان عدد اعضائها والمنتسبين اليها ما برح يزداد كل سنة . وتعنى ادارة الجمعية على الدوام باعداد محاضرات نفيسة في مختلف المسائل المتعلقة بالاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع ثم تعمد الى نشر هذه المحاضرات في مجلتها الدورية التي تصدر بانتظام باللغة الفرنسية باسم l'Egypte Contemporame وقد استطاعت في السنوات الاخيرة ان تبني لمكانها داراً فخمة في شارع الملكة نازلي معتمدة على هبات جلالة الملك الذي حرص على ان تعقد لجان مؤتمر الملاحة جلساتها في غرفة تشريفاتها وتنويهاً بمكانتها

وليس في مصر بين المثقفين من يجهل قيمة الفائدة العلمية الجليلة التي يجنيها طلاب العلم بوجود جمعية علمية قائمة كالجمعية الطبية المصرية التي انشئت في سنة ١٩٠٨ واستطاعت بعد زمن قصير من انشائها ان تضم اليها عدداً كبيراً من الاطباء المصريين . فلما جاءت الحرب العظمى اضطرت الجمعية ان توقف اعمالها في اثنائها ولكنها ما لبثت ان عادت الى استئناف نشاطها بعد عقد الصلح على منوال نال ارتياح جلالة الملك فتفضل في سنة ١٩٢٤ [illegible] برعايته واصدر مرسوماً ملكيًّا اجاز لها فيه ان تطلق على نفسها اسم « الجمعية الملكية الطبية المصرية » وهو نفس المسلك الذي سلكه جلالته تجاه جمعية الحشرات ، فانهُ غداة [illegible] في سنة [illegible] تحت هذه الجمعية برعايته وعكف على تشجيعها وتعزيز مواردها وفي شهر مايو سنة ١٩٢٣ اصدر جلالتهُ مرسوماً ملكيًّا وضع فيه جمعية الحشرات الملكية تحت رعاية الحكومة المصرية ومنحها من الهبات ما ساعدها على تشييد داركبيرة خاصة بها الى جانب الدار التي شيدتها جمعية الاقتصاد السياسي في شارع الملكة نازلي بالعاصمة

رسم تخيلي للشخص الكبير يمثل صاحب حجمة روديسيا (١٩٢٢)
والصغير صاحب حجمة تونغ بجنوب افريقية (١٩٢٥)
مقتطف يونيو ١٩٢٩
امام الصفحة ٢٥